

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فإذا قيل (تعددت العلوم و الإرادات) فهو إخبار عن كثرة قدرها و أنها أكثر و أعظم مما كانت لا أن هناك معدودات منفصلة كما قد يفهم بعض الناس .

و لهذا كان العلم اسم جنس فلا يكاد يجمع في القرآن بل يقال (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) فيذكر الجنس و كذلك الماء ليس في القرآن ذكر مياه بل إنما يذكر جنس الماء (و أنزلنا من السماء ماء طهورا) و نحو ذلك .

و العلم يشبه بالماء كقوله صلى الله عليه و سلم (إن مثل ما بعثني الله به من الهدى و العلم كمثل غيث أصاب أرضا الحديث) و قد قال (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها إلى قوله كذلك يضرب الله الأمثال) .

وما خلقه الرب تعالى فإنه يراه و يسمع أصوات عبادته و المعدوم لا يرى بإتفاق العقلاء . و السالمية كأبي طالب المكي و غيره لم يقولوا إنه يرى قائما بنفسه و إنما قالوا يراه الرب في نفسه و إن كان هو معدوما في ذات الشيء المعدوم فهم يجعلون الرؤية لما يقوم بنفس العالم من صورته العلمية